181464 ـ حكم رفع أصابع القدمين أثناء القيام في الصلاة

السؤال

هل يجب استمرار وضع أصابع القدم على الأرض في الصلاة ، وأيضاً لو أني نسيت ورفعت أصابعي عن الأرض أثناء قراءة سورة الفاتحة ، فما الذي يجب علي عمله ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

وضع أصابع القدمين على الأرض أثناء الصلاة لا يجب إلا في حال السجود فقط ، فلو رفع المصلي أصابع قدميه أثناء القيام أو الركوع ، فصلاته صحيحة ولا شيء عليه ؛ فقد نص أهل العلماء رحمهم الله على صحة صلاة من رفع إحدى قدميه أثناء الصلاة ، ولا شك أن رفع الأصابع أسهل .
قال النووي رحمه الله : " لو قام على إحدى رجليه صحت صلاته مع الكراهة , فإن كان معذورا فلا كراهة " انتهى من " المجموع " (3 / 239) .

لكن إذا لم تكن هناك حاجة لرفع الأصابع : كره للمصلي أن يرفع أصابعه ؛ لأن ذلك نوع من العبث الذي يخل بالخشوع في الصلاة ، ولأن من تمام استقبال القبلة : أن يوجه أصابع قدميه نحو القبلة أثناء القيام ، وفي صحيح البخاري (828) من حديث أبي حميد الساعدي في سياقه لهيئة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته : (وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ القِبْلَةَ) ؛ وهذه الجملة وإن كانت في وصف سجوده صلى الله عليه وسلم ؛ إلا أنها تدل على أن الاستقبال بأصابع القدمين ، هو أصل مراعى في الصلاة ، مع الإمكان .
روى ابن جريج ، عن طاوس ، قال : " كان ابن عمر إذا صلى استقبل القبلة بكل شيء ، حتى بنعليه ، وروى سالم عن ابن عمر ، أنه كره أن يعدل كفيه عن القبلة " .
انتهى من "فتح الباري" لابن رجب (2/282) .
قال النووي رحمه الله : " ويستحب أن يوجه أصابعهما – أي : القدمين ـ إلى القبلة " .
انتهى من " المجموع " (3 / 239) .

والله أعلم